



والذى نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، قال: استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يُكلّمته ويستكثرونها، عاليةً أصواتهن، فلما استأذن عمر قمنَ بِيَتْدَرَنَ الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُضْحِكَ، فقال عمر: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ» قال عمر: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبَنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ عَدُوَاتٍ أَنْفَسْهُنَّ، أَتَهَبَنِي وَلَا تَهَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قَلَنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفْظُرُ وَأَخْلَطُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «وَالذِي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك».

[صحيح] [متفق عليه]

استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه للدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الرسول صلى الله عليه وسلم نساء من قريش يكلّمنه -عليه الصلاة والسلام- ويطلبن كثيرة من كلامه وجوابه، أو يطلبن كثيرة من العطاء والنفقة، وقد علت أصواتهن، فلما استأذن عمر في الدخول سمعن صوته فسارعن إلى الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل، فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُضْحِكَ من تصرفهن، فقال عمر: «أَضْحَكَ اللَّهُ سِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» أي: أَدَمَ اللَّهُ لَكَ السرور الذي سبب ضحكك، فأخبره صلى الله عليه وسلم أنه ضحك من فعل هؤلاء النساء، حيث كن يتكلمن بصوت مرتفع قبل أن يجيء عمر، فلما جاء عمر سارعن إلى الحجاب هيبة منه وتوقيرا له. فقال عمر: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَوْقُرُنَ وَيَحْتَرَمُنَ . ثُمَّ قال عمر رضي الله عنه لهؤلاء النساء: يا عدوات أنفسهن أتوقرنني ولا توقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلن: نعم، فإنك تتصرف بشدة الخلق والغلوطة بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحينئذ أقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لا يلقي عمر سالكًا طريقا إلا هرب منه وسلك طريقا آخر.

معاني الكلمات

يُستكثرون يطلبن كثيرة من كلامه وجوابه، أو يطلبن كثيرة من العطاء والنفقة.
 يَتَدَرَّنَ يتسارعن.

يَهَبَنَ من الهيبة، أي: يوقرن.

أَضْحَكَ اللَّهُ سِنْكَ أَدَمَ اللَّهُ لَكَ السرور الذي سبب ضحكك.

أَفْظُرَ وَأَخْلَطَ الفاظلة والغلوطة بمعنى واحد، وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب، ولم يأت أَفْعُلْ هاهنا للمبالغة والمفاضلة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم -، بل بمعنى: أنت فخذ خليخل.

فجًا الصّجّ الطريق الواسع.



النّجَاةُ الْخَيْرِيَّةُ
ALNAJAT CHARITY

